٦- الإسلام

● **الإسلام**: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

ودين الإسلام ثلاث مراتب ، وهي: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل مرتبة لها أركان.

● **حاجة البشرية إلى الإسلام**:

لا سعادة للبشرية في الدنيا والآخرة إلا بالإسلام، وحاجتهم إليه أعظم من حاجتهم للطعام والشراب والهواء ، وهو أعظم نعم الله على خلقه.

وكل إنسان مضطر إلى الشرع، فهو بين حركتين: حركة يجلب بها ما ينفعه، وحركة يدفع بها ما يضره، والإسلام هو النور الذي يبين ما ينفعه وما يضره ، ويُعطى أتباعه الأجر المضاعف.

● **الفرق بين الإسلام والإيمان والإحسان**:

١- الإسلام والإيمان إذا قُرِن أحدهما بالآخر فالمقصود بالإسلام الأعمال الظاهرة، وهي أركان الإسلام الخمسة، والمقصود بالإيمان الأعمال الباطنة، وهي أركان الإيمان الستة، وإذا انفرد أحدهما شمل معنى الآخر وحكمه.

٢- دائرة الإحسان من جهة نفسه أعم من دائرة الإيمان ، ودائرة الإيمان أعم من دائرة الإسلام، فالإحسان أعم من جهة نفسه ؛ لأنه يشمل الإيمان ، فلا يصل العبد إلى مرتبة الإحسان إلا إذا حقق الإيمان ، والإحسان أخص من جهة أهله ؛ لأن أهل الإحسان طائفة من أهل الإيمان، فكل محسن مؤمن، وليس كل مؤمن محسناً.

٣- الإيمان أعم من الإسلام من جهة نفسه ؛ لأنه يشمل الإسلام، فلا يصل العبد إلى مرتبة الإيمان إلا إذا حقق الإسلام، والإيمان أخص من جهة أهله؛ لأن أهل الإيمان طائفة من أهل الإسلام ليسوا كلهم، فكل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمناً.

● **الفرق بين الإسلام والكفر والشرك**:

من استسلم لله وحده فهو مسلم، ومن استسلم لله ولغيره فهو مشرك، ومن لم يستسلم لله فهو كافر مستكبر.

والكفر : إنكار الرب سبحانه بالكلية.

والشرك : تَنَقُّص لرب العالمين بجعل غيره شريكاً له.

والكفر أعظم من الشرك؛ لأن الشرك فيه إثبات للرب، وإثبات شريك له ، والكفر جحد للرب، ويطلق كل واحد منهما على الآخر، وإذا اجتمع الكفر والشرك في آية أو حديث افترقا،وإذا افترقا شمل كل واحد معنى الآخر وحكمه.

قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ﴾ [التوبة/ ١٧].

● **النعمة الكبرى:**

الإسلام هو أعظم نعمة أنعم الله بها على البشرية.

والقرآن الكريم أعظم كتاب أورثه الله من اصطفاه من خلقه كما قال سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [فاطر / ٣٢].

وقد قَسَّم الله هذه الأمة التي أورثها هذا الكتاب العظيم إلى ثلاثة أقسام :

ظالم لنفسه .. ومقتصد .. وسابق بالخيرات.

فالظالم لنفسه : الذي يطيع ربه مرة ، ويعصيه مرة، ويخلط العمل الصالح بالسيىء.

وبدأ به في الآية لئلا يقنط، وإظهاراً لفضل الله عليه، ولأنهم أكثر أهل الجنة.

والمقتصد: هو الذي يؤدي الواجبات، ويترك المحرمات.

والسابق بالخيرات : هو الذي يؤدي الواجبات، ويترك المحرمات، ويتقرب إلى الله بكل ما أمر به من الفرائض والنوافل، وأخَّر ذكره في الآية لئلا يُعجب بعمله فيحبط، ولأنه أولى الناس بدخول الجنة التي ذكرها بعده، وأكثر أهل الجنة الظالمون لأنفسهم، وأقلهم السابقون .

وقد وعد الله جميع الأقسام الثلاثة بدخول الجنة كما قال سبحانه:﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾[فاطر/ ٣٣].

٧- أركان الإسلام

● **أركان الإسلام خمسة:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله،وَإِقَامِ الصَّلَاةِ،وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ،وَصِيَامِ رَمَضَانَ،وَحَجِّ البيتِ ». متفق عليه[1].

● **معنى شهادة أن (لا إله إلا الله):**

أن يعترف الإنسان بلسانه وقلبه أنه لا معبود بحق إلا الله عز وجل، ويلتزم بذلك، ويعمل به، ويجتنب ما سواه من المعبودات الباطلة: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الحج / ٦٢].

و(لا إله إلا الله) مشتملة على نفي وإثبات، (لا إله) أي: نفي جميع ما يُعبد من دون الله ، (إلا الله) إثبات العبادة للهِ وحده لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه.

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنعام / ٧١].

● **معنى شهادة أن (محمداً رسول الله):**

أن يعترف الإنسان بلسانه وقلبه أن محمداً ﷺ عبدالله ورسوله إلى الناس كافة،ويعمل بمقتضى ذلك من طاعة النبي ﷺ فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع : ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [آل عمران / ٣٢].

---

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٨)، ومسلم برقم (١٦) واللفظ له.